قائد الثورة ؛ في بيان بمناسبة اليوم الوطني لمقارعة الإستكبار العالمي:

أسطورة أمريكا التي لا تُقهر إندثرت



أكّد قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله السيد مجتبى الحسيني الخامنئي، في بيانٍ بمناسبة اليوم الوطني لمقارعة الاستكبار، أنّ السبيل الوحيد لبلوغ مستوى الردع المطلق يكمن في مواصلة استراتيجية «إيران الأقوى» على درب التقدّم الشامل؛ مُشدّداً على أن الوحدة والتماسك والانسجام الاجتماعي تشكّل الركيزة الأساسية للنجاح في هذا المسار، وينبغي أن تنعكس في جميع أقوال وأفعال الشعب والمسؤولين، على المستويين الفردي والاجتماعي.
وجاء في بيان سماحته:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اليوم هو اليوم الوطني لمقارعة الاستكبار العالمي، وهو يوم يجمع في طيّاته محطات مفصلية من اصطفاف جبهة الحق في مواجهة جبهة الباطل، وجبهة المظلوم في مواجهة جبهة الظالم. ولعلّه يمكن القول إنّ الشعب الإيراني، في الثالث عشر من آبان (٤ تشرين الثاني/ نوفمبر) من هذا العام، بات أكثر وضوحاً وشفافية من أيّ عام مضى في تحديد موقفه إزاء أمريكا المجرمة. غير أنّ استعراض جذور العداء الأمريكي المتصاعد وأسبابه ومحطّاته المفصلية، في مقابل الاصطفاف الراسخ للشعب الإيراني في مواجهته، يشكّل منارةً تهدي الطريق في المراحل المقبلة من هذا المسار.

تعود نقطة البداية في ظلم أمريكا للشعب الإيراني إلى أكثر من سبعة عقود، حين دبّرت انقلاب «٢٨ مرداد» (١٩/ ٠٨/ ١٩٥٣)، بهدف مواصلة نهب الثروات والموارد الوطنية، ولا سيّما النفط. أمّا العقود التي تلت ذلك، وصولًا إلى انتصار الثورة الإسلامية، فقد شكّلت أيضاً مرحلةً بذل فيها حكّام أمريكا جهودًا حثيثة لنهب ممتلكات الشعب الإيراني وثرواته. وفي هذا السياق، أسهموا في تأسيس جهاز «السافاك»، وفرض أجواء أمنية خانقة على المجتمع، بما أطلق يد حكومة الجور آنذاك ومكّنها من لأعمال الشغب والفتن المتعدّدة ودعمها، بل وتوفير السلاح لها؛ واغتيال الشهيد القائد قاسم سليماني، البطل الوطني الإيراني ورمز الأمّة الإسلامية؛ ونهب أموال الشعب الإيراني وممتلكاته في مختلف البلدان؛ وصولًا، في نهاية المطاف، إلى العدوان العسكري المباشر في الحربين المفروضتين الثانية والثالثة، واستشهاد أعداد كبيرة من النخب والعلماء والقادة، وحشود غفيرة من أبناء الشعب الإيراني المظلوم، من الرضّع والأطفال إلى كبار السنّ، وفي مقدّمتهم قائد الثورة الإسلامية العظيم(قدّس الله نفسه الزكيّة).

صخور إرادة الشعب الإيراني

في جميع هذه المراحل، ظلّ القادة الأمريكيون المستكبرون وأذنابهم يسعون إلى فرض هيمنتهم وإخضاع إيران، حتى إنّهم في أحدث فصول هذا التجبّر، تخلّوا عن جميع الأعراف والمظاهر الدولية الزائفة والمضلّلة، وباتوا يسعون بوقاحة إلى تقسيم البلاد، وإرغام الشعب على الركوع، وإسقاط النظام، والقضاء على الحضارة الإيرانية العريقة والأصيلة. غير أنّهم كانوا في كلّ مرحلة يصطدمون بجدار الواقع الميداني الصلب، وبصخور إرادة الشعب الإيراني الأبيّة، فتؤول حساباتهم الخاطئة وأوهامهم الاستكبارية إلى تكبيد الشعب الأمريكي والحكومات العميلة للإدارة الأمريكية أثمانًا باهظة.

واليوم، بلغت حكاية العداء الأمريكي القديم للشعب الإيراني المسلم، والمقاومة الباسلة التي أبداها الإيرانيون جميعاً في مواجهة هذا العدو، مرحلةً لم يعد فيها «١٣ آبان» وحده يوماً للصمود ومقارعة الشيطان الأكبر، بل غدت جميع الأيام والساعات أياماً لذلك. وهاهي ساحة الخليج الفارسي، ولا سيّما مضيق هرمز، تكشف، إلى جانب قمع كل تحرّك احتجاجي. وعشية الانتصار المجيد للثورة الإسلامية، لجأوا أيضاً إلى مختلف الأساليب والحِيَل للحفاظ على حكومتهم العميلة.

السلوك العدائي الأمريكي بحقّ إيران

أمّا السلوك العدائي الذي انتهجوه في مرحلة ما بعد انتصار الثورة العظيمة للشعب الإيراني، فيمكن أن نسرد قائمة طويلةً من ممارساتهم المعادية للشعب، شملت دعم الجماعات الانفصالية والانقلابيين والمنافقين ذوي الغشاوة الذين أقدموا، بوحشية، على قتل أعدادٍ غفيرة من المواطنين العاديين، إلى جانب النخب العلمية والسياسية والاجتماعية؛ وتقديم الدعم المباشر والشامل لحزب البعث في الحرب المفروضة الأولى؛ وإسقاط الطائرة المدنية وقتل ركّابها المدنيين؛ وفرض أنواع الحظر الاقتصادي واسعة النطاق، طويلة الأمد والشديدة؛ والتخطيط للهيمنة، يجب أن نعدّ القوة عبر بناء الذات والتخطيط والتلاحم.

اليقظة الوطنية ضرورة دائمة

كما أصدر جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية بيانًا بهذه المناسبة؛ أكّد فيه أن إدراك طبيعة التهديد والحفاظ على اليقظة الوطنية ضرورة دائمة لحماية استقلال وأمن ومصالح الشعب الإيراني. وأضاف: يُجسّد هذا اليوم ترابط الوعي والإيمان والشجاعة لدى جيلٍ أدرك، بفهمه العميق لطبيعة الهيمنة الأجنبية، فصلاً جديداً في تاريخ سعي إيران نحو الاستقلال. وأردف: اليوم، في ظلّ ما يشهده العالم من تنافس متزايد، وتهديدات معقدة، وأشكال جديدة من الضغط والتدخل، باتت حماية الاستقلال والمصالح الوطنية

السبيل الوحيد لبلوغ مستوى الردع المطلق يكمن في مواصلة استراتيجية «إيران الأقوى»

في كل مرحلة يصطدم العدو بجدار الواقع الميداني الصلب وبصخور إرادة الشعب الإيراني

مظهر إقتدار إيران إلى جانب وحدة ساحات جبهة المقاومة يبشّر ببزوغ فجر مشرق

مَن يعقد أدنى أمل على تغيير سلوك نظام الهيمنة عبر تقديم التنازلات لأمريكا فهو مخطئ بشدّة

الجيش: اليقظة الوطنية ضرورة دائمة لحماية استقلال وأمن ومصالح الشعب

حرس الثورة: الردع الأقصى بكل قوّة مدرج على جدول الأعمال

إندثار أسطورة أمريكا التي لا تُقهر، عن ضعف الحكومات التي لا تستند إلّا إلى قوة غير قوة شعوبها، وعن عجز القوى الكبرى وإخلاف وعودها في الدفاع عن الحكومات العميلة لها.

جهاد ستتّسع أبعاده إلى نطاق أوسع بكثير

إنّ بسط إيران سيطرتها على مضيق هرمز، والقضاء على القواعد العسكرية الأمريكية في دول المنطقة، ومع أنّه كان ردّ فعل على العدوان الأمريكي وجرائمه في الحرب المفروضة الثالثة، فإنّه يُعدّ في الوقت نفسه جهاداً ابتدائياً في مواجهة الاستكبار على مستوى إقليمي، وهو جهاد ستتّسع أبعاده إلى نطاق أوسع بكثير إذا تكرّرت الاعتداءات. وإنّ مظهر الاقتدار هذا، إلى جانب وحدة ساحات جبهة الحق، والملاحم التي تسطّرها جبهة المقاومة بفطنة واقتدار، من فلسطين ولبنان إلى العراق واليمن، يبشّر ببزوغ فجر مشرق يبعث على الأمل، لرفعة راية جبهة الحق والتمهيد لنظام عالمي جديد؛ ذلك أنّ جبهة الباطل، مهما بلغت من قوة وقدرة، وأيًّا تكُن، لن تصمد أمام جبهة الحق متى تحلّت بالتوكّل والثبات والتضحية، وسيكون التراجع والهزيمة مصيرها المحتوم ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾.

بحمد الله، فقد نهل الشعب الإيراني من تعاليم الإسلام المحمدي الأصيل(صلّى الله عليه وآله وسلم)، ومن معارف الثورة الإسلامية، ومن نهج قائديها الحكيمين، الإمام الخميني الكبير والإمام الخامنئي الشهيد(أعلى الله مقامهما الشريف) دروساً عظيمة وأتقنها، وقد تعمّق إيمانه يوماً بعد يوم بصوابية هذا النهج، مع تحقّق الوعود الإلهية.

اليوم، وبفعل الفضيحة التي جلبها المستكبرون على أنفسهم، تشهد قوة أمريكا وهيمنتها الآيلتان إلى الزوال سقوطاً لا رجعة فيه، على صعيدَي القوّة الصلبة العسكرية والقوة الناعمة الدولية، كما تسارعت وتيرة انهيارهما.

أمنية الشيطان الأكبر هي استسلام الشعب الإيراني

إذا كان لا يزال هناك مَن يعقد أدنى أمل على تغيير سلوك نظام الهيمنة، أو على التبدّلات الحزبية والجناحية فيه، أو يتصوّر أنّه يستطيع، عبر تقديم التنازلات لأمريكا، أن يصرفها عن عدائها للشعب الإيراني، فهو مخطئ بشدّة.

إنّ هذا التصوّر الباطل يمثّل جحوداً للفتوحات العظيمة التي حقّقها الشعب الإيراني المسلم في ظلّ التوكّل والثّبات والمجاهدة. إنّ أمنية الشيطان الأكبر هي استسلام الشعب الإيراني استسلاماً غير مشروط، وأدنى نزوع نحو الاستسلام للعدو المتسلّط كفيل بتبديد الرصيد العظيم الذي تحقّق ببركة دماء الشهداء، وتضحيات أبناء الشعب جميعًا، كما سيزيد العدو المستكبر جرأةً على التمادي في مطالبه، وشنّ الحروب اللاحقة، وارتكاب المزيد من التجاوزات.

إنّ السبيل الوحيد لبلوغ عتبة الردع المطلق هو مواصلة استراتيجية «إيران القوية أكثر فأكثر» في مسار التقدّم الشامل. أمّا التماسك والوحدة والتلاحم الاجتماعي، فهي الركيزة الأساس للنجاح في هذا المسار، وينبغي أن تكون حاكمةً لكلّ قول وفعل، فرديًّا كان أم اجتماعيًّا، يصدر عن الشعب والمسؤولين. وفي هذا السياق، وكما أنّ دعم الشعب للمسؤولين أمر لا غنى عنه، فإنّ مواصلة المسؤولين الارتقاء باهتمامهم بخدمة الناس خدمةً مضاعفة وجهادية، وتعزيز صدقهم وإخلاصهم في التعامل معهم، وتأمين سبل عيشهم وراحتهم ونموّهم المادي والمعنوي، وصون عزّتهم واستقلالهم، أمورٌ تحظى بأهميّة أيضاً.

إنّ الطليعة التي ستتولّى بناء مستقبل إيران العزيزة المشرق والمجيد هي شبابنا وطلابنا الجامعيون وتلامذتنا، الذين ينبغي لهم أن يواصلوا العمل على اقتحام ونسف الوكر المُظلم لـ«اليأس والإحباط والمستحيلات»، وفتح أبواب الدار المُشرقة لـ«الأمل ونحن قادرون». وتتطلّب هذه المهمة جدارةً استثنائيةً، والتسلّح بمختلف أسلحة العلم والتقوى والمهارة والأخلاق والإرادة، وبذل جهود استثنائية، وعقد «العهد المشترك» لتحقيق الأهداف السامية.

نأمل، بفضل الله ودعاء مولانا عجّل الله تعالى فرجه الشريف، أن ينعم الشعب الإيراني، في أقرب وقت، بالنصر والسعادة والتقدّم الشامل، وأن تتهيّأ الأسباب لتسارع أفول هيمنة الشيطان الأكبر واضمحلالها ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾.

السيّد مجتبى الحسيني الخامنئي
٢٠٢٦/١١/٠٤

فيما خرجت بأكثر من ٩٠٠ مدينة..

مسيرات حاشدة بمناسبة «يوم مقارعة الاستكبار العالمي» في أنحاء إيران

خرجت أمس الأربعاء، في أكثر من ٩٠٠ مدينة إيرانية، مسيرات وتجمّعات حاشدة مناهضة للاستكبار، إحياءً لذكرى «اليوم الوطني لمقارعة الاستكبار العالمي» تحت شعار «العهد مع الشهداء؛ النضال ضدّ الاستكبار». وأقيمت هذه المراسم تحت الشعار المحوري «العهد مع الشهداء؛ النضال ضدّ الاستكبار»، وتركز على تجديد العهد مع مبادئ الشهداء، وصون الاستقلال والعزة الوطنية، وإعلان الوقوف في وجه السياسات الاستبدادية الأمريكية. وعلاوة على إقامة المسيرات في ٩٠٠ مدينة بأنحاء البلاد؛ خرجت في طهران أيضاً المسيرة من ساحة فلسطين، واتّجه المشاركون على طول شارع آيةالله طالقاني نحو وكر التجسس الأمريكي السابق (السفارة الأمريكية السابقة). كما ردّد المتظاهرون شعار «الموت لأمريكا» خلال تجمّعاتهم في أنحاء البلاد. واليوم الوطني لمقارعة الاستكبار العالمي في ايران هو ذكرى الاستيلاء على السفارة الامريكية في طهران في ٤ نوفمبر ١٩٧٩. كما أصدر العديد من كبار المسؤولين والقادة العسكريين في البلاد بيانات تهنئة بهذه المناسبة، مُؤكّدين على أهمية مواجهة الإستكبار حتى إلحاق الهزيمة به. في السياق، أكد رئيس السلطة القضائية حجة الإسلام غلام حسين محسني إيجئي أن مناهضة الاستكبار في فكر الإمام الخميني الراحل(رض) والإمام الخامنئي الشهيد(رض) ليست محدودة بزمان أو مكان، وقال: إن مواجهة الاستكبار ضرورة بحكم العقل والدين، ومن أجل الصمود أمام جشع المستكبرين وسعيهم



رئيس الجمهورية ؛ مُشدّداً على أهمية دورهم في دفع السياسة الخارجية للبلاد قدماً:

تطوير الدبلوماسية وتنفيذ الاتفاقيات أولوية لمهام سفراء إيران في الخارج

أكّد رئيس الجمهورية الدكتور مسعود بزشكيان، في معرض إشارته إلى أهمية دور السفراء في دفع السياسة الخارجية لإيران قدماً، ضرورة مواصلة سفراء الجمهورية الإسلامية الإيرانية رغم العقبات والقيود ومحاولات العرقلة، نهج الدبلوماسية والتفاعل البنّاء مع مختلف الدول بجدية، والإفادة من جميع الفرص لتعزيز العلاقات وتوسيع التعاون المشترك. وأشار الرئيس بزشكيان، مساء أمس الأول، خلال مراسم توديع سفراء الجمهورية الإسلامية الإيرانية الجدد لدى قيرغيزستان ونيوزيلندا واليابان وبوركينا فاسو وقبرص، إلى ضرورة الإفادة من جميع الإمكانات المتاحة لتطوير العلاقات الثنائية وتوسيع التفاعلات الدولية للبلاد؛ متمنّياً لهم التوفيق في أداء مهامهم الدبلوماسية. وشدّد الدكتور بزشكيان على ضرورة متابعة الاتفاقيات ومذكرات التفاهم المبرمة بين إيران والدول التي سيعمل السفراء فيها، مُبيّناً أنّ مهامهم لا تقتصر على إقامة العلاقات السياسية، وإنما تشمل تحديد الإمكانات المشتركة وتوفير الأرضية اللازمة لتنفيذ الاتفاقات وتوسيع التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والعلمية والثقافية وسائر المجالات ذات الاهتمام المشترك. كما تسلّم رئيس الجمهورية، مساء أمس الأول، أوراق اعتماد عدد من السفراء الأجانب لدى البلاد بمن فيهم كل من السفير التركي الجديد لدى طهران أحمد آيدين دوغان، والسفير البرتغالي الجديد والتير ماتياش، والسفير النيجيري الجديد حمزة محمد صلائو، والسفير السويسري الجديد غيورغ شتاينر. وأكّد الرئيس بزشكيان، خلال استلامه أوراق اعتماد السفراء الجدد، على أهمية تعزيز التعاون بين إيران ودولهم، مُشدّداً على أن الشعب الإيراني محبّ للسلام؛ لكنه لن يرضخ للقوّة والإملاءات في إشارة منه إلى تهديد أمريكا المتواصلة ضدّ الشعب الايراني. كما شدّد لدى لقائه السفير التركي الجديد لدى البلاد على أن تعزيز التعاون الثنائي بين إيران وتركيا وتوسيع التفاعلات بين الدول الإسلامية يمثلان ضرورة استراتيجية للحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها، مشدّداً على أن وحدة الدول الإسلامية وتضامنها من شأنهما الحيلولة دون تحقيق الكيان الصهيوني أهدافه في المنطقة.